من الباب السادس وهي التي قصد ابن رشيد بها ضمار ويا
وبحرا ومقصدا وكذا قول ابن جابر الوادي اشي دار الحديث
الاشرفية لي الشفا الى اخره وقد تقدمت بكمالها في حرف الفاء
من الباب الثالث فالصواب ان تسقط هذه القطع الثلاث
من اعداد ما قيل في المثال لانها مقولة في نفس النعال وعلى الله
الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة الصغري الموسومة
بالنفحات العنبرية في نعال خير البريه مما قيل في المثال وذلك
سهو مني ولولا ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب
وان كان ما قيل في النعل نفسها لاينافي ان يتشرف بالمثال الحاكي لها
الا ان الاصل بالممثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق في نفس الامر
والله اعلم **وما اشار** اليه ابن رشيد من ان هذه النعل كانت
لبني ابي الحديد بدمشق هو ما وقع في استجازة الشيخ المحدث ابي عبد الله
البرزالي في اسما المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب
نعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستماية
انتهى وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد
ممن كانت عنده النعل النبوية فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن
رشيد كانت بينهم متوارثة **وقال** البدري في تاريخه بعد
كلام في شان الملك الاشرف ما صورته وقد كان شجاعا كريما
جوادا للعلم واهله لاسيما اهل الحديث ومعتقدا في الصالحين
وقد بنى لهم دار حديث بالسفح الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله
عليه السلام الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام ابن ابي الحديد
التاجر انتهى المقصود منه والشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علما المغرب وسندي اليه بما سبق الى الخطيب بن مرزوق
عن الرئيس العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته
وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها خط الخطيب
بن

بن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت
بعض ما يتعلق بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به فمن
فليراجع ثمة وقد جرى ذكره الحافظ العراقي في الفيته الحديث
عند ذكره بعض المسايل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال ابن رشيد
المذكور رحمه الله **ولما وافيت** سبتة بلدنا جاها اسعد عايدا
من وجهتي اريت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر
ابا القاسم القبتوري فنظم في ذلك قصيدا وكتبه لي بخطه نفعه
الله واسمعه لي من لفظه وهو

تبصرت تمثالا لنعل مشت بها … لخير الورى طورا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوى بجوانحي … واهمى بدمعي من نة ثرة الديم
وكل امرئ وجد يهيج غرامه … اذا ما بدا ممن يحب له علم
وكم هايم امكى وادكى التياعه … سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم من محيي دارس الرسم ما محي … حديد هوى في القلب منه له ارتسم
ولاثم اثار ليشفي ما به … بما من ثرى اثار من وده التثم
وكل كريم العهد غير ذميمه … حقيق عليه رعي مستكرم الذمم
واثار خير الخلق احلق ان ترى … تشير له الاتمان من كل ذي همم
فلله من ذا المثال محبب … بصيح اريج لثمه لايمل فم
تناولته مستصغرا متضايلا … لنفسي لنفسي من رضى ربي القسم
واحسب تبجيلا وحفيا احيله … وا وسعته لثما وضما وملتزم
وسحت اعضاي به وجوارحي … لاحصها من ان يلم بها الم
ورفعته ابغي انحطاطا ما اتقي … فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حقا والتي … على الراس اجلالا له قمت لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي … بنعمى لها فضل على كبر النعم
وحذ منها يا بن ارا اتيه مهجتي … وعش سالما واحن صب لذي سلم
فايدك البيضا فيه لدي ما لك كما فيها سود وحمر من النعم

Copyright © King Saud University